بلاغ من القائد العام للثورة العربية في سورية الجنوبية – فلسطين*

1936/9/4

وجهت القيادة العامة صباح يوم 3 أيلول سنة 1936 مفرزة مختلفة من الفصائل العراقية والسورية والفلسطينية للتعرض إلى رتل من الجند البريطاني الذي تحميه الطيارات والدبابات والمصفحات على الطريق العام بين "نور شمس وغبتا" بقصد الاستطلاع ولاستدراج العدو إلى داخل الجبال، بدا التعرض فجأة على هذا الرتل في الساعة التاسعة صباحاً، وبعد قليل اشتبكت جميع قوى الرتل بالمجاهدين، ولقد تم الاستدراج إلى خط ثان من المجاهدين، الذين أوقعوا بالعدو ضربة قاسية، وبالرغم من إشراك المدفعية الثقيلة المقطورة بسحابات "تراكتور" واشتراك ثماني طيارات، تمكنت المفرزة من القيام بواجبها خير قيام، وفي الساعة الثانية بعد الظهر انتهت المعركة بانسحاب المفرزة إلى مقر القوى الأصلية حيث لم تدن منها أية قوة من قوى العدو. كان خط القتال يمتد في البداية على مسافة أربعة كيلو مترات وما لبث أن امتد إلى بقية جبهات المفارز الفلسطينية التي خصصت لمنع وصول نجدات العدو إلى ساحة القتال. ولقد قامت بهذا الواجب أحسن قيام، واستمرت مشتبكة مع قوى العدو حتى الغروب.

ولقد امتازت الفصائل العراقية في معركة أمس بصحة رميها وإصابتها وانتظامها، وامتازت كذلك الفصائل الدرزية والدمشقية والحموية والحمصية بشدة اندفاعها على مواقع العدو الذي خسر في بدء المعركة ثلاث طيارات سقطت إحداها بين خطوط القتال واستولت عليها المفرزة الدرزية الحموية الحمصية التي فازت بمذكرات قائدها فتبين لنا أنها من الأسطول الجوي رقم (45) قاذفات القنابل، وأن أهم ما جاء في مذكرات هذا القائد موت بعض أصدقائه الجرحى في المستشفى وذكره الفشل ثلاثاً وسبعين مرة.

***المصدر:** "وثائق المقاومة الفلسطينية العربية ضد الاحتلال البريطاني والصهيونية (1918 – 1939)" سلسلة الوثائق العامة –1، جمع وتصنيف عبد الوهاب الكيالي، (بيروت: مؤسسة الدراسات الفلسطينية، 1968)، ص 437 – 438.

أما خسائرنا فكانت شهداء[1]، بينهم البطل الدرزي المجاهد محمود أبو يحي الذي خاض غمار الثورة السورية من أولها إلى آخرها، وبينهم أيضاً شهيد درزي آخر وشهيدان عراقيان وشهيدان دمشقيان وثلاثة من شرق الأردن وستة جرحى.

أما خسائر العدو فهي حسب إفادة رجل يهودي كان في الرتل نفسه، فثمانون قتيلا بينهم عدة ضباط بريطانيين عدا عن الجرحى، وثلاث طائرات، احترقت إحداها في الجبهة وسقطت الثانية وراء خطوط العدو والثالثة سقطت قرب طولكرم فحرستها الطائرات. وإنه لمن المؤسف أن تخسر بريطانيا مثل هذا العدد من الضحايا في بقعة مقدسة من بلاد العرب حلفائها بالأمس واليوم وذلك في خدمة الصهيونية وإقامة وطن قومي لها في فلسطين العربية.

القائد العام للثورة العربية في سورية الجنوبية "فلسطين"

فوزي

---

[1] غير واضحة في الأصل.

مؤسسة الدراسات الفلسطينية، جميع حقوق النشر وإعادة التوزيع محفوظة لمؤسسة الدراسات الفلسطينية، ولا يمكن نشرها أو توزيعها إلكترونياً إلا بإذن من إدارة المؤسسة وذلك عبر الكتابة إلى العنوان البريدي التالي:
ipsbrt@palestine-studies.org
يمكن تحميل هذه الوثيقة أو طبعها للاستخدام الفردي وعند الاستخدام يرجى ذكر المصدر:
http://www.palestine-studies.org/ar/resources/documents